

الخصائص

ومن ذلك قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْزَعُ شِدَّةً وَأَشَدُّ فِي قَوْلِ سَيْبُوهِ : جَاءَ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ كَقَوْلِهِمْ : ذَنْبٌ وَأَذْوَبٌ وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ وَضَرْسٌ وَأَضْرُسٌ قَالَ : .
(وَقرعن نَابِكْ قَرْعَةً بِالْأَضْرَسِ ...) .
وذلك كثير جدًّا .
وما يجئ مخالفًا ومنتقِضًا أوسعُ من ذلك إلا أنَّ لكلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَذْرًا وَطَرِيقًا .
وفصل للعرب طريف وهو إجماعهم على مجئ عين مضارع فَعَلَّتْهُ إِذَا كَانَتْ مِنْ فَاعِلِنِي مضمومة البتَّة . وذلك نحو قولهم : ضاربني فضربته أضْرُ به وعالمني فعلمته أعلِّمه وعاقلني - من العقل - فعقلته أعقلِّله وكارمني فكرمته أكرِّمه وفاخرني ففخرته أفخره وشاعرنِي فشعرته أشعِّره . وحكى الكسائيُّ فاخرني ففخرته أفخره - بفتح الخاء - وحكاها أبو زيد أفخره - بالضم - على الباب . كل هذا إِذَا كُنْتَ أَقْوَمَ بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُ .
ووجه استغرابنا له أَنَّ خُصْمَ مُضَارِعِهِ بِالضَّمِّ . وذلك أَنَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ قِيَاسَ بَابِ مُضَارِعِ فَعَلَّ أَنْ يَأْتِيَ بِالْكَسْرِ نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَبَابِهِ وَأَرَيْنَا وَجْهَ دُخُولِ يَفْعُلُّ عَلَى يَفْعَلُّ فِيهِ نَحْوَ قَتَلَ يَقْتُلُ وَنَحْلُ يَنْحُلُ فَكَانَ الْأَوْجَهُ بِه هُنَا إِذْ أُرِيدَ الْاِقْتِصَارُ بِهِ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَجْهَ هُوَ الَّذِي كَانَ الْقِيَاسُ مُقْتَضِيًا لَهُ فِي مُضَارِعِ فَعَلَّ وَهُوَ يَفْعَلُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ . وذلك أَنَّ الْعُرْفَ وَالْعَادَةَ إِذَا أُرِيدَ